القدوة الحسنة في القرآن الكريم؛ وأثرها في التربية والتعليم

[1]Muratala Ado
08064934033
balarabesharha@gmail.com

[1]Department of Islamic Studies (Arabic Medium) College Of Education and Legal Studies,Ringim Jigawa State

ملخص:

القرآن الكريم يجمع بين شتى المعارف والقيم الأخلاقية والمبادئ التربوية والتشريعية، مما يجعله غنيًا بما يغنينا عن النظريات البشرية المحدودة. فهو يتضمن العديد من المعاني والمضامين والدروس التي يمكن استنباطها والاستفادة منها. وليس خافيًا أن أول ما نزل من آيات كان دعوة صريحة إلى القراءة والعلم والتعلم، فجعل من القرآن المدرسة الأولى التي تخرج فيها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فساهموا في بناء حضارة إنسانية قائمة على السعي لتحقيق سعادة البشر، ولاسيما في مجال التربية والتعليم. ونظراً لتعدد أساليب التعليم والتعلم في القرآن الكريم، نجد أن كثيرا من النظريات التربوية الحديثة لها جذور فيه، مما يجعل تدبره ضرورة لاستخراج ما فيه من أساليب تربوية وقيم للقدوة الحسنة، تحقيقًا للفائدة المرجوة.

المقدمة:

يُعد القرآن الكريم المصدر الأول للتربية الجيدة، وأساليبه ممتازة عن أساليب أخرى ابتدعها الإنسان، فمن الأساليب التي استخدمها القرآن؛ التربية بالقدوة الحسنة، والتي تتمثل في شخصيته صلى الله عليه وسلم قولا، وفعلا، وحالا، ومنتظمة في خلقه العظيم الكريم الذي جبله عليه ربه، وأكرمه به، وأمر عباده بالاقتداء به في جميع أحوالهم لتحقيق السعادة في الدارين، الدنيا والآخرة. وقد توخى الباحث في مقاله هذا المنهج التحليلي الذي يقوم بسرد الصفات المحمودة الكامنة في شخصيته صلى الله عليه وسلم، والتي أشاد بأمرها القرآن الكريم وتحليلها وبيان وجوه العمل أو الاقتداء الجيد لها، كأسلوب من أساليب التربية للأمة الإسلامية، وغيرها، وذلك لحيويته وفوائده الجمة (الأسلوب)! ويرتكز البحث في المحاور الآتية:

- المقدمة
- مفهوم القدوة
- مشروعية التأسي والاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم
- أساليب التعليم بالتقليد
- معنى التربية
- أهمية القدوة الحسنة
- بعض صفات المقتدى به
- نماذج القدوة الحسنة في القرآن الكريم
- الخاتمة

مفهوم القدوة

القدوة في اللغة: مأخوذة من الفعل (قَدَا) ويعرف بعدة معان لغوية منها:

1- الأصل والأساس: القَدوُ: "أصل البناء الذي يتسعب منه تصريف الإِقتِدَاء"ابن منظور (2015)

2- الإسوَةُ والأُسوَةُ بالكسر والضم لغتان، وهي ما يأْتسي به الحزين، أي يتعزى به، وجمعها إسىً وأسىً، وائتَسى به؛ أي: اقتدى. والأسوة: القُدوة، ويقال: ائتس به؛ أي: اقتدِ به، وكن مثله. ابن منظور (2015)

وللقدوة أو الأسوة أو هما معا تعريفات لا تفترق لفظة عن مترادفتها لدى العلماء، فهي كما قد عرفها الراغب الأصفهاني (1420) في المفردات فقال:" الأسوة والإسوة كالقدوة، وهي الحالة التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره إن حسنا وإن قبيحا.

والقدوة هي الأسوة؛ والأسوة هي: ما يتأسى به أى: يتعزى به فيُقتدىَ به في جميع أفعاله، ويُتعزَّى به في جميع أحواله. القرطبي(2005م). والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في هذا الصدد هو النموذج المثالي، الذي أمر المولى سبحانه وتعالى بتقليده والاقتداء به، كما أن عملية المحاكاة والتأسي بذلك النموذج تسمى حينا التعلم بالتقليد. وهو كما عرفه Bandura(1977): هو مفهوم الجوهري في علم النفس والتربية، حيث يتعلم الفردسلوكا أو مهارات أو معرفة جديدة من خلال ملاحظة تكرار تصرفات الآخرين، تتضمن هذه العملية انتباه المتعلم إلى سلوك النموذج، والاحتفاظ بالمعلومات، ثم إعادة انتاج السلوك. وهذا المفهوم يجر الباحث إلى:

مشروعية التأسي والاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم

ألزم القرآن الكريم المسلمين وطالبهم بالاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم من ذلك؛ قال تعالى **:** **(** أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) الأنعام :90

قال ابن كثير**(** 1999**)** هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على أن يقتد ويتبع الأنبياء الذين كانوا من قبله، وإذا كان هذا أمر للرسول صلى الله عليه وسلم؛ فأمته تبع له فيما يشرعه ويأمرهم به.

وهكذا قال ابن عاشور (1984) بأساليب مختلفة. وزاد ويشمل هداهم ما كان راجعا إلى أصول الشرائع، وما كان منه راجعا إلى زكاء النفس وحسن الخلق. قال تعالى: (وَمَآءَاتَيكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا) الحشر:7

وقال القرطبي **(**2005م**)** في جامع الأحكام عن هذه الآية الكريمة: " أن كل ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم أمر من الله تعالى. والآية إن كانت في الغنائم فجميع أوامره ونواهيه دخل فيها. إنه محمول على العموم في جميع أمره ونواهيه، لايأمر إلا بصلاح ولا ينهى إلا عن فساد.

وهكذا قال ابن كثير(1999م)فى تفسيره

قال الشيخ الشنقيطي(2005م) رحمه الله: إن السنة كلها مندرجة تحت هذه الآية الكريمة، أى أنها ملزمة للمسلمين العمل بالسنة النبوية، فيكون أخذ بالسنة أخذاً بكتاب الله، ومصداق ذلك قوله تعالى:(وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوىَ * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى*) النجم: 3-4

وقد قال السيوطي : الوحي وحيان:

وحي أمرنا بكتابته، وتعبدنا بتلاوته، وهو القرآن الكريم

ووحي لم نؤمر بكتابته، ولم نتعبد بتلاوته وهو السنة

قال:(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَّن كَانَ يرَجُوا اللهَ وَاليوْمَ الآخِرَ) الأحزاب: 21

قال ابن كثير: (1999) هذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم، في أقواله وأفعاله وأقواله.

قال السعدي(1996) : استدل الأصوليون في هذه الآية، على الاحتجاج بأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن الأصل، أن أمته أسوته فى الأحكام، إلا ما دل دليل الشرعي على الاختصاص به.

فالأسوة نوعان: أسوة حسنة وأسوة سيئة. فالأسوة الحسنة، في الرسول صلى الله عليه وسلم. فإن المتأسي به، سالك الطريق الموصل إلى رضى الله، وهو الصراط المستقيم. وأما الأسوة بغيره، إذا خالفه، فهو الأسوة السيئة، كقول المشركين حين دعتهم الرسل للتأسّي بهم. قال تعالى: (إِناَّ وَجَدْنآءَابَآءَناَ عَلىَ أُمَّةٍ وَإِناَّ عَلَى ءاَثَارِهِم مُّقْتَدُونَ) الزخرف: 23
والأسوة الحسنة، إنما يسلكها ويوفق لها، من كان يرجو الله واليوم الآخر. فإن ما معه من الإيمان، وخوف الله، ورجاء ثوابه، وخوف عقابه، يحثه على التأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم.

وذكر ابن عاشور (1984) مثل هذا، وزاد الائتساءَ بأفعاله من الصبر والشجاعة والثبات.

وقال الصاوي عن تفسير الآية الكريمة؛ الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، واجب في الأقوال، والأفعال، والأحوال، لأنه لا ينطق ولا يفعل عن الهوى بل جميع أقواله وأفعاله عن ربه سبحانه وتعالى .

أساليب التعلم بالتقليد

وللتعلم بالتقليد حديثا عدة طرق وأساليب منها، كما أثبتها Bruner (1996) في كتابه The cultureof education

1- التعلم بالملاحظة :Observational Learningالتعلم من خلال ملاحظات تصرّفات الآخرين، دون تقليدهم بالضرورة بشكل مباشر.

2- النمذجةModeling : التعلم من خلال تقليد نموذج أو معلم معين وهو الرسول صلى الله عليه وسلم في الصدد وفي البحث الحالي.

3- التعلم الاجتماعي: Social learning:التعلم من خلال ملاحظة وتقليد لآخرين في سياق اجتماعي، ويقصد الباحث صحابة الرسول رضي الله عنهم أجمعين في جميع حركاتهم وسكناتهم.

معنى التربية:

التربية لغة: الإصلاح: يقال؛ رَبَا الشيء إذا أصلحه، والإصلاح قد لا يقتضي الزيادة وإنما التعديل والتصحيح. ابن منظور (2015)

واصطلاحا: هيالرب في أصل التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام. الأصفهاني (1420ه)

وعرفها الحازمي(1430) بقوله " الرب في الأصل اللغوي بمعنى التربية، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا.

,والتعريف الأشمل وأكمل هو تعريف ابن سينا الذي يرى أن التربة وسيلة إعداد الناشئ للدين والدنيا في آن واحد وتكوينه عقليا وخلقيا وجعله قادرا على اكتساب صناعة تناسب ميوله وطبيعته وتمكنه من كسب عيشه. الزنتا (1993)

التعليم والتعلم:

قد يطلق لفظ التعليم ويراد به التعلم والعكس، فهما عمليتان مرتبطتان ارتباطا وثيقا حيث لا يوجد أحدهما إلا والآخر معه، ففي البحث الجاري يراد بالتعليم التعلم، وذلك لأن الأمة الاسلامية هي المتعلمة عن طريق اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم. وعملية التعلم عندJ.Adamsفي نظريته الجامعة (eclectic theory)لآراء متقدمية ك J. Deweyو Mackdojal وThorandeckلا بد من توفر قطبين (طرفين) الكائن الحي والبيئة، ووجود انسجام بينهما(Equilibrium.) ثم تنشأ الحاجة للتعلم، فينتج التأثير في البيئة والتأثر بها بعد. عبد العزيز و عبد الحميد (1976) وهذا نفس ماكان قد حدث بين الرسول وصحابته في جميع المجالات الحياتية.

القرآن

والقرآن اسم لكلام الله تعالى وكتابه البغا (1998)، المنزل على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، بواسطة جبريل عليه السلام بلسان عربي مبين. قال تعالى: (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ*) الشعراء: 193-195
وهو الدستور الإلهي المقدس الذي حوى جميع الجوانب والمجالات لحياة الأمة الإسلامية خاصة والبشرية عامة. ويعد مصدرا يرجع إليه المسلمون كلما أشكل عليهم أمر من أمور دنياهم

وآخرتهم، ويساير كل زمان ومكان كما يلائم تعليمه كل أمة إنسا وجنا. وفيه ثبتت القدوة وما لها من أهمية وأساليب تمتاز بها عن غيره.

أهمية القدوة الحسنة:

ومن أهمية القدوة الحسنة جذبُ الناس إلى الإسلام، وإطاعة أوامره، واجتناب نواهيه، فالقدوة الطيبة للداعي وأفعاله وصفاته وأخلاقه الحسنة، تجعله أسوة حسنة لغيره، وقد أثرت القدوة الحسنة بالفعل، وكانت عاملًا مهمًّا في انتشار الإسلام في الكثير من البلاد التي "لم يصلها الفتح الإسلامي؛ إذ دخل في هذا الدين الحنيف شعوب بكاملها لَمَّا رأوا القدوة الحسنة خلقًا حميدًا في أشخاص المسلمين الصالحين". الخراز (2009)
وزادBandura(1977)حديثا في كتابه The culture Of education

1–تعلم المهارات الجديدةLearning New Skills **:** التقليد هو وسيلة فعالة لتعلم مهارات جديدة، وخاصة المعقدة منها.

2- التنشئة الاجتماعيةSocialization Upbringing: يساعد التقليدُ الأفرادَ على تعلم التقاليد العادات الاجتماعية، والسلوكيات الإيجابية، وكل ما يتوقع فائدته.

3- بث الثقافة المتعارف عليهاCultural Transmission: يلعب التقليد (القدوة الحسنة) دورا حاسما في بث القيم الثقافية والتقاليد والممارسات في الآخرين.

بعض صفات المقتدى به:

- **أن يكون مخلصا:** والإخلاص كما عرفه ابن القيم في كتاب الفوائد: (1973م)" هو سر بين الله وبين العبد،لا يعلمه ملَكٌ فيكتبه، ولا عدوٌّ فيُفسده، ولا يعجب به صاحبه فيفسده.
- **أن يكون عادلا:** يجب أن يكون عادلا في جميع معاملاته بين الناس، لأن العدل من أعظم القيم في الإسلام التى أمر الله بترسيخها وتطبيقها. ومن أجمل صور العدل؛ أن يقوم المسلم بتطبيقها على نفسه، فيقرَّ بالخطإ، ويعتذر لمن أساء إليه، ويسارع بالإحسان.قال تعالى: (يَأَيُّهاَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامُونِ بِالْقِسْطِ) النساء: 135
- **أن يكون حكيما: والحكمة:** أينما وردت في القرآن الكريم فهي؛ طاعة الله، وهي الفهم للدين، والعلم النافع المؤدي إلى العمل ومعرفة الخير وفعله، و معرفة الشر واتقائه، وهي سنة الرسول عليه الصلاة والسلام.
- **أن يكون صابرا: والصبر**: هو حبس النفس عن الجزع والسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويه. الفيروزآبادي (1997)

أن يكون حسن الخلق: وهو طلاقة الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى عن الناس. وقد ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في حسن الخلق، فوصفه ربه -سبحانه تعالى – بأنه ذو خلق عظيم، فيقول:(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) القلم: 4
وكما جاء في الحديث؛ وصفت أم المؤمنين رضي الله عنها خلق النبي صلى الله عليه وسلم، قالت:"كان خلقه القرآن". أخرجه أحمد 25813 عن أبي هريرة. وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: عن المهمة التي بعث بها: عن مالك أنه قد بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" بعثت لأتمم حسن الأخلاق".أخرجه أحمد 8939 ومن هنا تتضح الأهمية الكبرى لحسن الخلق، الذي ألزم الله سبحانه وتعالى عباده باقتدائه عند رسوله الكريم.

أن يكون قوله موافقا لعمله:من الطبيعة التي حث عليها دين الإسلام الحنيف، أن يكون المسلم قدوة صالحا فيما يقول ويعمل، ليس ممن يدعوا إلى شيئ ثم يتركه، وينهى عنه ثم يرتكبه. الله جل وعلا نهى ذلك فى كتابه العزيز (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالاَ تَفعَلُونَ* كَبُرَ مَقْتاً عِندِ اللهِ أَن تَقُولُوا مَالاَ تَفْعَلُونَ) الصف: 2-3

أى: لِمَ تنطقون بالخير وتحثون عليه، وربما تمدحتم به وأنتم لا تفعلونه، وتنهون عن الشر وربما نزهتم أنفسكم عنه، وأنتم متلوثون،ومتصفون به؟ السعدي (1996م)

أن يكون متواضعا؛ والتواضع هو: رضا الإنسان بمنزلة دون ما يستحقه فضله ومنزلته. الراغب الأصفهاني (2007) وللتواضع خلق حميد، ومن شيم الصالحين المخبتين.

أن يكون عابدا؛ والعبادة: إسم جامع لكل مايحبه الله ويرضى من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة. ابن تيمية (2005م) ويتضح في معناها أن الحياة كلها يمكن أن تكون مسرحا للعبادة مادام غايتها إرضاء الله تعالى بفعل الخير والكف عن الشر.

أن يكون رفيقا: والرفق؛ لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالأسهل والفعل بالأخف.المناوي(2003)وقال أبو حامد الغزالي (2005م):" الرفق محمود، وضده العنف والحدة، والعنف ينتجه الغضب والفظاظة، والرفق واللين ينتجها حسن الخلق والسلامة.

أن يكون رحيما: والرحمة رقة فى القلب يلامسها الألم حينما تدرك الحواس أو يتصور الفكر وجود الألم عند شخص آخر، أو يلامسها السرور حينما تدرك الحواس أو يتصور الفكر وجود المسرة عند شخص آخر.حبنكة الميداني (2008)

نماذج القدوة الحسنة في القرآن الكريم

لم يترك القرآن الكريم طرفا من أطراف الحياة صغيرا كان أو كبيرا إلا تناوله بالذكر وبيان الحسن منه من الردئ لتكون الحياة ذات قيمة ومعان إسلامية نبيلة، قال تعالى: (مَا فَرَّطنَاَ فيِ الْكِتَابِ مِن شَىَءٍ) الأنعام: 38

فعلَيه، ومن هذا المنطلق، تحدث القرآن الكريم في مواطن عدّة عن القدوة الحسنة في الرسول الكريم والتي يجب على المسلمين التأسي بها، كما اعتبر القرآن الرسول مدرسا ومعلما مثاليا حياته كلها درس وتعليم.

بناءً على ما سبق من الآيات والتفاسير، يتضح للقارئ الكريم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد تميز بجملة من الصفات الحميدة، التي تُعد مدرسة تربوية متكاملة، تُنشئ الأجيال وتهذبها من خلال الاقتداء بها والتأسي بها؛ منها:

الصدق: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثالا لقدوة في صفة الصدق؛ فقبل بعثته لقب من قبل القريش بالصادق الأمين، فقد كانوا يستودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم حوائجهم، ويأتمنونه على أشيائهم وأسرارهم. وقد قال الله تعالى عن صدقه. (وَالَّذِي جَآءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ) الزمر: 33

الأمانة:خلق كريم تميز به الأنبياء والمرسلون، وهي من أعظم فضائل المؤمنين، فقد عظم الله شأنها، ورفع مكانتها، وأعلى قدرها. قال تعالى: (إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَينَ أَن يَحْمِلْنَهاَ وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ) الأحزاب: 72

وقال في وصف عباده المفلحين المؤمنين. (وَالَّذِينَ هُم لِأَمَانَاتِهِم وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) المؤمنون: 8

الرحمة: لقد بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم رحمة وهدى ووسع خلقه الناس حميعا، وسعهم رفقا وسهولة، ونضحت يداه بالعطايا وهو رحمة للناس أجمعين. قال تعالى: (وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلعَلَمِينَ) الأنبياء: 107

الحلم: والحلم من الصفة التي يتحلى بها النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجزئ السيئة بالسيئة، بل يعفو ويصفح. قال تعالى: (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيظَ وَالْعاَفِينَ عَنِ النَّاسِ) آل عمران:134 . وقال تعالى:(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَهِلِين) الأعراف: 199

الشجاعة: قال تعالى: (وَحرّضِ المُؤْمِنِينَ) النساء: 84

" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها، وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق ناس من قبل الصوت، فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا، وقد سبقهم إلى الصوت. متفق عيه.

التواضع: من أخلاقه الجميلة والخصال الحميدة التي حث عليها الشرع ورغب فيها؛ التواضع. قال تعالى: (وَلاَ تُصَعِّر خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تمَشِ فيِ الْأَرْضِ مَرَحًا) لقمان: 18. قال تعالى: (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلمُؤْمِنِينَ) الحجر: 88

الحياء: كان النبي صلى الله عليه وسلم في حيائه أعظم من حياء البنت العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئا عُرف في وجهه استحياء منه عن ذلك. قال تعالى: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤذَنَ لَكُمْ إِلىَ طَعَامٍ غَيرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلاَ مُسْتَئْنِسِينَ لِحَدِيثٍ، إِنَّ ذَالِكُمْ كَانَ يُؤذِي النَّبِيَّ فَيَستَحْيِ مِنكُمْ، وَاللهُ لَا يَسْتَحْيِ مِنَ الْحَقِّ) الأحزاب: 53

الزهد: كان النبي صلى الله عليه وسلم أزهد الناس في الدنيا، وأقلهم رغبة فيه مع أنه أكرم الخلق على الله، ولوشاء لأجرى له الجبال ذهبا وفضة. قال تعالى: (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) الحجر: 88

الصبر: كان الصبر عدته صلى الله عليه وسلم طول حياته في الدعوة إلى الله، وهذا واضح في مواجهة المشركين في مكة، ومواجهة المنافقين في المدينة. قال تعالى: (وَاصْبِر حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ) يونس: 109. قال تعالى: (فَاصْبِر لحِكْمِ رَبِّكَ) الإنسان:23

العفو: كان النبي صلى الله عليه وسلم، قد بلغ القمة والدرجة العالية في العفو والصفح، كما هو شأنه في كل خلق من أخلاقه الكريمة، فكان عفوه يشمل الأعداء فضلا عن الأصدقاء. وفي تأديب الله لرسوله بهذا الأدب أنزل الله في المرحلة المكية. قال تعالى: (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الجَمِيلَ) الحجر: 85. ثم أنزل عليه (فاَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَمٌ) الزخرف: 89

الخاتمة:

وفي الختام؛ فإن موضوع القدوة الحسنة في الحقل التربوي لمن المواضع المهمة في حياة الإنسان المسلم، وتُعدّ من أقوى وأشد تأثير في نفس المتعلم الناشئ إذ بوساطتها يحقق الهدف النبيل وتبلغ الغاية. والقدوة دعامة من دعائم التعليم الجيد التي لم تزل منشودة يفتقر إليها الأمة.

النتائج:

- ثبت في البحث أن التربية بالقدوة الحسنة من أكثر أساليب التربية تأثيرا للنفس، ومن أبلغها أداءً للرسالة، لا سيما الإسلامية
- وأن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم قولا، وفعلا، وحالا، قرآن؛ والاقتداء به امتثال لما أمر به الله.
- وأن الرسول صلى الله عليه وسلم مدرسة بنيت على أساس لا يزعزعه هوى، ولا يأتيه باطل، وهو القرآن الكريم، وتلقى الدروس منها واجب لما تقدم من الأدلة (الآيات القرآنية) بالضبط.

التوصيات:

هذا البحث لا يخل عن توصيات كسائر البحوث العلمية. فالباحث يوصى بما يلى:

- ينبغي على الآباء والعلماء والأمراء أن يكونوا قدوة طيبة وأحسن مثال، في حركاتهم وسكناتهم، قولا وفعلا وحالا، تأسيا برسول الإسلام صلى الله عليه وسلم. لتكون الرعية لها تبعا فيما فيه صلاح الأمة وتقدمها
- يجب على جميع الناس القيام بأفعال الخير، من المساعدات والتعاون على البر والتقوى بين المسلمين إقتداء بأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن يتحلوا بتلك الصفات النبيلة المحمودة، والتي تجذب القلوب، وتأسر الألباب لإثباب القيم.

المراجع:

ابن تيمية؛ **العبودية** تقي الدين أبوالعباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الطبعة السابعة 2005م

ابن تيمية؛ **مجموع الفتاوى** تقي الدين أبوالعباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام مجموع الفتاوى الطبعة: 1997م

ابن عاشور؛ **التحرير والتنوير** محمد الطاهر الناشر: الدار التونيسية للنشر-تونس سنة النشر 1984م

ابن القيم؛ **الفوائد** محمد أبوبكر بن أيوب بن شمس الدين ابن قيم الجوزية الناشر: دار الكتب العلمية. الطبعة 1973م

ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي. الطبعة 1999م دار الفكر

ابن منظور؛ **لسان العرب** محمد بن مكرم بن علي أبوالفضل جمال الدين ابن منظور الطبعة الثانية 2015م الناشر: دارصادر- بيروت

الأصفهاني؛ **المفردات في غرائب القرآن** أبوالقاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني الطبعة الأولى 1420 ه الناشر: دار القلم- دمشق بيروت

الأصفهاني؛ **كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة** أبوالقاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني الطبعة الأولى: 2007م الناشر: دار السلام

الشنقيطي؛ **أضواء البيان في الإيضاح القرآن بالقرآن** محمد أمين بن مختار الجكني الشنقيطي الطبعة الأولى 2005 م الناشر: مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة.

البغا؛ **الواضح في علوم القرآن** مصطفى ديب البغا الناشر: دار الكلم الطيب/ دار العلوم الإنسانية دمشق الطبعة الثانية 1998م

الجوهري؛ **الصحاح تاج اللغة** إسماعيل بن حمّاد الجوهري الناشر: دار العلم بيروت الطبعة 1987م

حبنكة الميداني؛ **الأخلاق الإسلامية وأسسها** عبدالرحمن بن حسن الطبعة: 2008م الناشر: دار القلم

السعدي؛ **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** عبد الرحمن بن ناصر السعدي، الطبعة الأولى: 1996م

الصاوي؛ **الصاوي على الجلالين** الشيخ أحمد الصاوي، طبعة: دار حياء كتب العربية

الرازي؛ **مقاييس اللغة** أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي الناشر: دار الفكر 1979م

الزنتا، **أسس التربية الإسلامية في سنة النبوية،** عبد الحميد الصيد طبعة 1993م الدر العربية ليبيا

القرطبي؛ **الجامع لأحكام القرآن** أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي الناشر: دار الكتب العربي بيروت- لبنان طبعة 2005م

عبد العزير وعبد الحميد، **التربية وطرق التدريس،** الدكتور صالح عبد العزيز والدكتور عبدالعزيز عبد المجيد طبعة 1976م – دار المعارف مصر

الغزالي؛ **إحياء علوم الدين** الإمام أبو حامد بن محمد الغزالي دار ابن حزم الطبعة 2005م

الفيروزآبادي؛ **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،** محمد بن يعقوب الفيروزآباديّ

الطبعة: 1997م الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة

زين العابدين؛ **فيض القدير شرح جامع الصغير** زين الدين محمد عبد الرءوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهرة الناشر: دار الكتب العلمي بيروت طبعة 2003م

المراجع غير العربية:

Bandura, A. (1977) Social Learning Theory. Prentice Hall
Bruner, J. (1996) . The Culture Of Education. Harvard University